مجتبى

MUJTABA

١٥٣

الإمام الحسين عليه السلام يتحدى مروان
عند الوليد بن عقبة والي المدينة



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و اخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الطفال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥١٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٣٣٣) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

الدعوة المستجابة

قصة ودعاء

قال إمامنا زين العابدين عليه السلام:
أُدخلت على ابن زياد ـ لعنه الله ـ وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت:
اللهمّ لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى فلم تمض الأيام حتى أرسل المختار بن أبي عبيد الثقفي برأس ابن زياد ، فأدخل إلى الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يتغدى فقال:
(الحمد لله الذي استجاب دعائي).





الإفتتاحية

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (حسين منّي وأنا من حسين)

هذا شهر محرم الحرام ، سلام الله عليكم أصدقاءنا في كل مكان، وعظّم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا جميعاً بسيدنا ومولانا الإمام الحسين وأهل بيته الميامين وأصحابه المخلصين وما نال منهم الظالمون الخارجون عن دين الله عصبة الإثم ونفثة الشيطان.

لقد كانت نهضة الحسين عليه السلام مرحلة أساسية من مراحل الإسلام المحمدي أمدته بالحياة فأورقت بها أغصانه ما أينعت فيها أشجاره بعد تلك الردة الجاهلية الأموية التي احرقت الأخضر والأزهر من الإسلام الإلهي الأصيل، فسلام عليك يا أبا عبدالله إذ جعلت من روحك الزكية ودمك الطاهر ودماء أحبابك وأبنائك قرباناً لحياة الإسلام ففزت بدنياً ذكرك فيها أطيب الذكر وأعبق الذكر وآخرة انت فيها سيد شباب أهل الجنة ورضوان من الله سبحانه أكبر فهنيئاً لك يا سيدي هذا الشوط من الحياة الذي قطعته بهذه العاقبة السعيدة والفوز العظيم .

وقد جمعنا لكم أصدقاءنا الأعزاء في هذا العدد من هنا وهناك ما تسعدون به وتنتفعون منه وتعيشون معه أطيب الأوقات.

والى لقاء آخر معكم نستودعكم الله تعالى ونتمنى لكم أن تعيشوا سعداء في دنياكم وأخراكم.



صفحة النبي

صلى الله عليه وآله

قال النبي صلّى الله عليه وآله لعمّار بن ياسر:

(يا عمار ستكون من بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، فإذا رأيت ذلك فالزم هذا الأصلع الجالس على يميني فإنه لا يدعوك إلى ردى ولا يصدّك عن هدى.

يا عمار إذا سلك الناس وادياً وسلك عليٌ وادياً فاسلك وادي علي، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله.



سيرة علي (ع) في رعيته



قال أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى قصار كلماته:
(اللهمّ إني استعديك على قريش، فإنهم أضمروا لرسولك صلّى اللّه عليه وآله ضروباً من الشرّ والغدر ، فعجزوا عنه وحُلتُ بينهم وبينها ، فكانت الوجبةُ بي والدائرة عليَّ، اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تُمكِّن فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد).

الدوافع الأساسية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام

لقد واجه امير المؤمنين عليه السلام مصاعب جمة حينما تولى الحكم بعد حوالي جيلين ونصف ممن حكم قبله من السياسات المخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله كما في التمييز بين الناس في العطاء ، فكان أن قسم المجتمع إلى طبقات عديدة يتمايزون عن غيرهم بالسعة والضيق والرفاه والحراجة، فلما أراد أن يعيد الناس إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله قام الناكثون وقسموا المسلمين إلى قسمين وجرت الحروب والدماء إلى ان انتهت حرب الجمل. مع العلم أن لا أساس في القياس بين حكم الخلفاء وحكم معاوية وبني أمية ، فحكم الخلفاء وان شابه الهوى والعداء المبني على الحسد لآل البيت الطاهرين عليهم السلام والمخالفة لسنن النبي صلى الله عليه وآله في الوصاية لهم وبهم ، لكنه حكم روعيت فيه سنن الإسلام وأحكامه في الغالب.

أما حكم معاوية وبني أمية فقد أعاد يه سنن الجاهلية في البعد عن الاسلام وعدم التقيد بحدوده وأحكامه والأمر لا يحتاج إلى شواهد وبينات، وعلى هذا الأساس تم توريث الحكم ليزيد بعد معاوية وإلا من يكن يزيد في العير أو النفير ليكون حاكما على المسلمين بيده دماؤهم وأموالهم وأعراضهم. ولهذا كانت الضريبة على أولياء الله تعالى في الوقوف أمام هذا المد الجاهلي كبيرة وعظيمة وإلا لراحت جهود رسول الله صلى الله عليه وآله وجهود وجهاد أمير المؤمنين عليه السلام سدى أمام الردة الجاهلية الأموية.

فحاكم لا يؤمن بالإسلام ولا يحكم بالإسلام ولا يقيم طقوس الإسلام إلا الظاهرية منها كإقامة الصلاة وما شاكل ماذا ينتظر منه المسلمون، فرسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). ومعاوية يقول في زياد اللقيط هو ابن أبي سفيان وهو أخوه على ملأ من الناس ويعقد المجالس العامة للإشادة بأن زياد بن أبيه هو أخوه وعلى هذا الأساس تمت النسبة بينهما حتى قال الشاعر الأموي مخاطبا معاوية وهو من بني أمية :

أتغضب أن يقال أبوك عف
وترضى أن يقال أبوك زان

ثم حاكم يسن اللعن على أمير المؤمنين عليه السلام فيلعن على المنابر سبعين عاما ينشأ عليها الصغير ويموت فيها الكبير ودين علي عليه السلام هو دين ابن عمه الصادق الأمين ، أليس هو باب مدينة علمه، أليس هو المؤمن



المحبوب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله، أليس هو الذي فرض الله ولايته على المسلمين في آية التصدق بالخاتم، أليس هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة ، أليس هو من طهرته السماء في آية التطهير، أليس هو المفروض مودته على المسلمين، فكان فيصلا فمن أحبه ، فهو من أهل الإيمان ومن أبغضه فهو من أهل النفاق والكفر، أيس هو من فرض الله الصلاة عليه في التشهد بعد النبي صلى الله عليه وآله فلا تقبل الصلاة إلا بالصلاة عليه إلى غير ذلك من المناقب والخصال التي ما تمت لأحد قبله ولا بعده ، ثم يأتي معاوية فيسن اللعن عليه والمسلمين كأنهم أنعام غاب راعيها لم يخالف عليه أحد ولم يعترض عليه أحد.

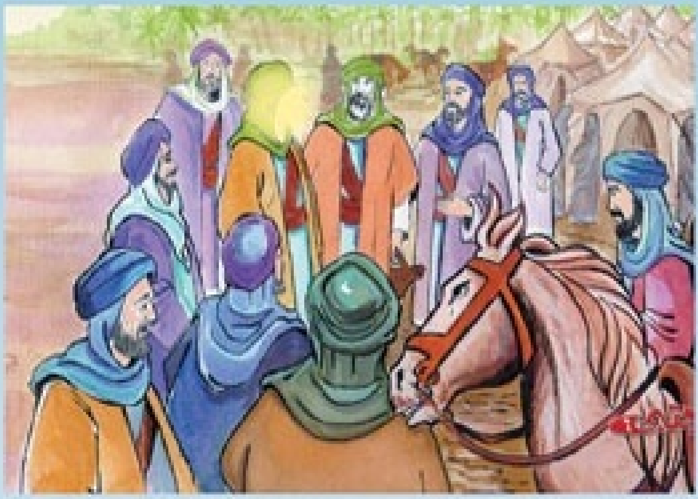
ويوم قالت له أم سلمة أم المؤمنين حينما سن اللعن على أمير المؤمنين عليه السلام إنكم حينما تلعنون عليا تلعنون الله ورسوله صلى الله عليه وآله فلم يكترث لقولها ولم يهتم لكلامها ، فكيف تكون الموازين الجاهلية إن لم تكن هي هذه. لذلك كانت وظيفة الحسين صلوات الله وسلامه عليه جسيمة وعظيمة في أن يقف أمام هذا المد الجاهلي الأموي الأهوج، هذا والناس خلال هذا المد قد مالوا إلى شهوات أنفسهم وأحبوا الدنيا ومالوا إليها ، فالغناء والضرب على الدفوف واقتناء القيان العازفات وتوظيف المغنين والصرف عليهم من بيوت أموال المسلمين وشرب الشراب ... الخ ، فنسوا الله تعالى فانساهم أنفسهم فتمكن معاوية وشياطينه من تخديرهم، وسن لهم من سنن الجاهلية مبدأ الجبر في أعمالهم ، فليس لهم فعل وليس لهم اختيار ، فأفعالهم هي أفعال الله ولا يمكن لإنسان أن يعترض على فعل الله والخليفة هو ظل الله في الأرض ولا يجوز لأحد مخالفته أو الخروج عن أمره ، فمن خرج عن إمام المسلمين ثم مات مات ميتة جاهلية، ومن هذه النظرية العقيمة التي لو ثبتت



لهدم بها الإسلام، فلا ثواب ولا عقاب ولا حساب ولا معاد ولا نبوة فأمر معاوية أن يكون يزيد خليفة له ولما اعترضت عليه عائشة وابن عمر قال لهما: إن أمر يزيد قضاء من القضاء وليس للعباد الخيرة في أمرهم وإني أحذركم من شق عصا الطاعة ومفارقة الجماعة وهكذا جرت الأمور.

لهذا لم يكن أمام الإمام الحسين عليه السلام وهو الباقي الوحيد من أهل آية التطهير وهو أحب أهل الأرض لأهل السماء إلا أن يعلن ثورته ونهضته المباركة المضمخة بدمائه الزكية ودماء الطاهرين من أهل بيته وأصحابه لتعيد الناس إلى الإسلام ولتهز ضمائرهم وتوقظهم من سباتهم صيحاته في كربلاء: (والله إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

درس من دروس كربلاء للإعتبار



حينما خطب الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه أصحابه خطابه المعروف إذ قال: (إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وأن الدنيا قد تغيرّت وتنكرت وأدبر معروفها... ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً فإني لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برماً).

تكلم زهير بن القين ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين وأن فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامة فيها).

هذا وان زهير بن القين كان ذا ميول عثمانية ، ولكنه وازن موقف الحسين عليه السلام وهو بقية الرسول صلّى الله عليه وآله ووارثه الحقيقي وموقفه الرباني وبين الموقف الأموي المعادي له فصار إلى جبهة الحسين عليه السلام مستميتاً في نصرته.

وللنظر إلى المحاورة التي جرت بينه وبين عزرة بن قيس أحد أعوان عمر بن سعد . قال زهير: يا عزرة، إني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية.

قال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً ، فاجابه زهير قائلاً: أفلست تستدل بموقفي هذا أني منهم، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلّى الله عليه وآله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم ، فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيّعتم من حق الله وحق رسوله عليه السلام.

إن هذا الموقف الواعي الذي اتخذه زهير هو نتيجة لرجاحة تفكيره وميزانه الحق الذي مال به إلى موقف الحسين عليه السلام، فلم يهتم زهير للآلاف المؤلفة التي جمعها الحزب الأموي لحرب الحسين عليه السلام، إنما كان جل اهتمامه لنصرة الحق وقائد الأمّة الرباني الذي يمثّل جده النبي صلّى الله عليه وآله ورسالته الخالدة، فالدنيا في نظره زائلة لا محالة فليكن خروجه منها باشرف غاية لدفاعه عن الحق ودين الله العظيم.

وقبل زحف حزب الشيطان على معسكر الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم نهض زهير مرة أخرى وألقى في جموع أهل الكوفة خطاباً قال فيه: (يا



أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد وملة واحدة، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف، وأنتم للنصيحة منا أهل ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله ابتلانا وإياكم بذرية نبيّه محمد صلى الله عليه وآله ، لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيدالله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما إلاّ بسوء سلطانهما ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقرّاءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه هانئ بن عروة وأشباهه.

وهنا تجد زهير رضوان الله تعالى عليه خائفاً عليهم وليس خائفاً منهم، فهو قد تيقن الحق الذي يقف عنده وتيقن من المصير الأسود الذي ينتظر أعداءه ، ولذا فقد تحرر البطل زهير نهائياً من الخوف ولهذا يصف والبهم الأرعن بالطاغية ، فهو ليس عنده أكثر من دمية قد استحوذ عليها الشيطان فانساه ذكر الله العظيم.

ولم يكن عند جيش عمر بن سعد من جواب يجيبونه به أكثر من السباب والشتائم والتهديد بالقتل له ولأصحابه والثناء على الطاغية.

وقد توجّه إليهم مرة أخرى ليهز ضمائرهم الميتة بما ليس فيه شك ولا ريب إذ قال لهم:

عباد الله، إن ولد فاطمة بنت سول الله صلى الله عليه وآله أحق بالود والنصر من ابن سميّة فإن لم تنصروهم فاعيذكم بالله أن تقتلوهم.

وكانت المقارنة حقاً كفيلة بزعزعة العماد الذي يعتمدونه في موقفهم المخزي، فاين ابن سيدة نساء العالمين ومن أذهب الله عنها الرجس من ابن سمية البغي صاحبة الراية في الجاهلية، ولكن الذين استحوذ عليهم الشيطان أصبحوا عمي البصيرة فلا يعرفون حقاً الفرق بين الأبيض الناصع والأسود المظلم.

ولذا أجابه الشمر عليه اللعنة قائلاً: (اسكت أسكت الله نامتك، لقد أبرمتنا بكثرة كلامك).

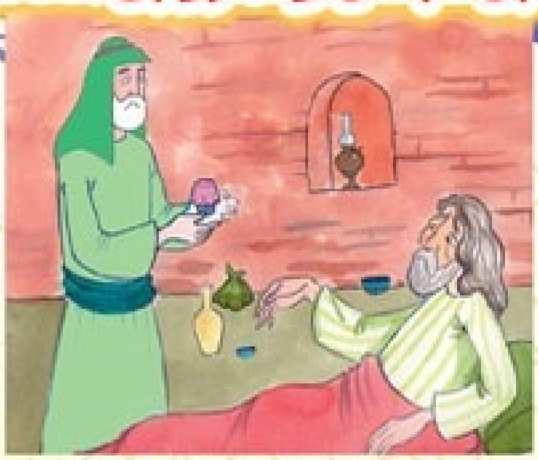
فقال له زهير: يا بن البوّال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم.

فقال الشمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة.

فقال زهير: أفبالموت تخوفني، فوالله للموت معه أحب إليّ من الخلد معكم، ثم أقبل على الناس رافعاً صوته: عباد الله لا يغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تُنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قوماً أهرقوا دماء ذريّته وأهل بيته عليهم السلام وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم.

محاورات طريفة

ابن عباس وعمرو بن العاص



جاء في الإستيعاب انه دخل عبدالله بن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال له: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟

قال: أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلاً وأفسدت من ديني كثيرا، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت، والذي أفسدت هو الذي أصلحت لفزت، فصرت كالمخنوق بين السماء والأرض لا أرقى بيدين ولا أهبط برجلين، فعظني بعظة انتفع بها يا بن أخي.

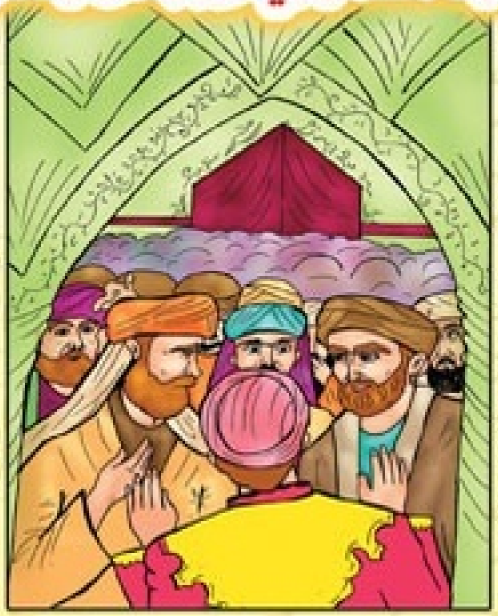
فقال له ابن عباس: هيهات يا أبا عبدالله. فقال عمرو: اتقنطني من رحمة ربي، اللهم إن بن عباس يقنطني من رحمتك فخذ منى حتى ترضى.

فقال ابن عباس: هيهات يا أبا عبدالله، أخذت جديدا وتعطي خلقا.

السيد الحميري ورجل مخالف

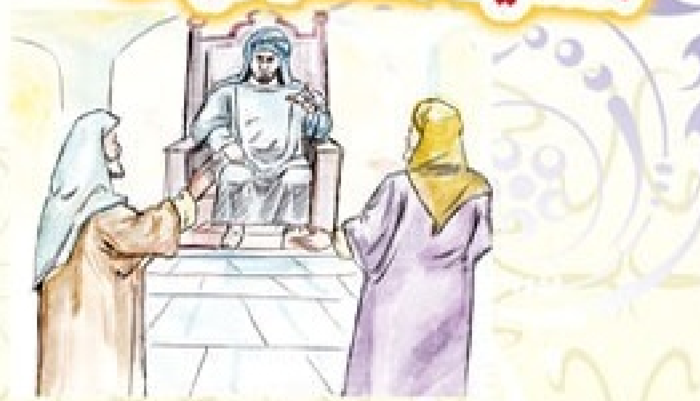
سافر السيد الحميري يوماً في سفينة إلى الأهواز ، فرآه رجل وهو يمدح أمير المؤمنين عليه السلام ويفضّله على غيره، بينما ذلك الرجل عكسه يبغض أمير المؤمنين عليه السلام ، فاتفقا على المباهلة في أن يهلك الله منهما المُبطل، فلما كان الليل قام ذلك الرجل ليبول ، فوقف على ركن السفينة فجاء السيد الحميري من خلفه ودفعه إلى البحر فغرق، فصاح الملاحون غرق والله الرجل، فقال السيد: دعوه فإنها عقوبته من الله لأنه باهلني في بغض علي عليه السلام.

السيد الحميري ورجلان يتنازعان



تلاحى رجلان من بني دارم في المفاضلة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من يكون أفضل الناس ورضيا بحكم أول رجل يطلع عليهما، فطلع عليهما السيد الحميري، فقاما إليه وهما لا يعرفانه . فقال له أحدهم: لقد تنازعنا من هو أفضل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله: فقال له ما تقول أنت؟ قال: أنا أقول إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الأفضل، فقطع السيد كلامه وقال: وأي شيء يقول هذا ابن الزانية؟! فضحك من حضر ووجم الرجل ولم يتكلم بشيء.

السيد الحميري والعتكي



كان السيد الحميري شاعر أهل البيت عليهم السلام جالسا عند الأمير عقبة بن سلم وقد أمر له بجائزة سنية، فدخل عليهما أبو الخلال العتكي شيخ عشيرة عتك، فقال للأمير عقبة: لا تفعل فإنه يسبُ الصحابة إنما أعطيته ذلك على العشرة والمودة القديمة وما يجب عليٍّ من حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم، فقال العتكي مُرهُ إن كان صادقا فليمدح الخليفتين حتى نعرف براءته مما ينسب إليه من الرفض. فقال عقبة: قد سمعك فإن شاء فعل فقال السيد الحميري:

إذا أنا لم احفظ وصاة محمد
ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
فإني كمن يشري الضلالة بالهدى
تنصّر من بعد الهدى أو تهودا
ومالي وتيما وعديا وإنما
أولو نعمتي في الله من آل أحمدا
وإن امرءا يلحي على صدق ودهم
أحقُّ وأولى فيهم أن يفندا

بين السيد الحميري وسوار القاضي

جاء السيد الحميري شاهدا في قضية عند سوار القاضي، فقال له: ألست اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد؟ قال: نعم. قال: كيف أقدمت على الشهادة عندي وأنا اعرف عداوتك للسلف؟ فقال السيد: قد أعاذني الله من



عداوة أولياء الله وإنما هو شيء لزمني، فقال له سوار: قم يا رافضي، فوالله ما شهدت بحق فقال السيد بحقه:

أبوك ابن سارق عنز النبيّ
وأنت ابن بنت أبي جحدر
ونحن على زعمك الرافضون
لأهل الضلالة والمنكر

فراح سوار إلى المنصور الدوانيقي ليشتكي على السيد الحميري ، لكن السيد الحميري سبقه إليه ونظم قصيدة يقول فيها:

يا أمين الله يا منصور ... يـا خير الولاة
إن سوّار بن عبدالله ... من شرّ القضاة
نعثلي جملي ... لكم غير مواتي
جده سارق عنزٌ ... فجرة من فجراتِ
والذي كان ينادي ... من وراء الحجراتِ
يا هنات أخرج إلينا ... إننا أهل هناتِ
فاكفنيه لا كفاه الله ... شرّ الطارقـات
سنّ فينا سننا كا ... نت مواريث الطغاة
فهجوناه ومن يُهجى ... يـصـب بالفاقرات

فضحك المنصور وقال لسوار: قد عزلتك عن الحكم على السيد الحميري.

قصة وكرامة

الإمام زين العابدين عليه السلام وفرج الله القريب على يديه



عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال:
كنت عند الإمام زين العابدين عليه السلام، فجاءه رجل من أصحابه ، فقال له الإمام عليه السلام: كيف حالك وما هو خبرك؟ فقال: يا بن رسول الله إني أصبحت وعليّ أربعمائة دينار دين لا أتمكن من قضاؤها ، ولي عيال ثقال ليس عندي ما يعولهم.
فبكى الإمام زين العابدين بكاءً شديداً، فاستغربت من بكائه فقلت له: ما يبكيك يا بن رسول الله؟ فقال: هل يُعدُ البكاء إلا للمصائب والمحن الكبار؟!
قالوا: نعم.
فقال: فأية محنةٍ ومصيبة أعظم على حر مؤمن من أن يرى باخيه المؤمن من خلة فلا يمكنه سدّها.

فقال بعض المنافقين: عجبا لهؤلاء يدّعون مرة أن السماء والأرض وكل شيء يطيعهم والله لا يرد لهم طلبا ثم يعترفون بالعجز عن اصلاح حال بعض إخوانهم!!!

فعرف الرجل السائل بقول هؤلاء المنافقين ، فأخبر الإمام عليه السلام بما يقولون وقال له: وكان ذلك أعظم علي من محنتي.
فقال الإمام عليه السلام: قد أذن الله في فرجك، يا فلانة إحملي إليه سحوري وفطوري ، فحملت له قرصين، وقال الإمام له: خذهما فليس عندنا غيرهما، فأخذهما الرجل ودخل السوق لا يدري ما يصنع بهما، ويتفكر في نقل دينه وسوء حال عياله والشيطان يوسوس له



فيقول: وما تصنع بهذين القرصين مع ما عليك من الدين وكثرة العيال؟

وبينما هو كذلك إذ مرّ بسمّاك قد بقيت عنده سمكة بائرة بانت ريحتها، فقال للسماك: هل لك أن تعطيني سمكتك هذه البائرة بإحدى قرصيَ هاتين.

فوافق السمّاك وأعطاه السمكة وأخذ قرصه.

ثم مرّ برجل يبيع الملح فقال له: هل لك أن تعطيني شيئا من الملح بقرصي هذا ، فوافق .



فجاء الرجل بالسمكة والملح إلى بيته ليصلح السمكة، فلما شقّ بطنها وجد فيها لؤلؤتين فاخرتين فحمد الله تعالى على فرجه له، وبينما هو

مسرور بالفرج إذ طرقت بابه ، فقام إلى الطارق وإذا بهما صاحب السمكة وصاحب الملح قائلين: لقد جهدنا أن ناكل من قرصك هذا فلم نتمكن . وقد رددنا عليك خبزك وأحللنا لك ما أخذته منّا، فأخذ القرصين ، وبينما هو كذلك وإذا ببابه تطرق ثانية ، فقام وإذا به رسول الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يقول: ان الله قد أتاك بالفرج فاردد علينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا، ثم باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم وسدّد دينه وتحسّنت أحواله.



من مواقف البطولة

حينما وصلت عقائل النبوة ومخدّرات الوحي مسبيات من كربلاء إلى الشام وأدخلن إلى مجلس يزيد عليه اللعنة والحبال تربط أعناقهن من الواحدة إلى الأخرى، فهو مشهد بحد ذاته يُعلنُ عن نفسه: كيف انقلب الإسلام رأساً على عقب في يد الأمويين الكفرة الجفاة، فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: يا يزيد ما ترى لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الحالة فحينها أمر الطاغية برفع الحبال من أعناقهم.



وهنا قام أحد الجالسين من هذا المجلس اللعين فقال ليزيد: يا أمير ليس عندي خادمة في البيت وأريد هذه الجارية، وأشار إلى فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ، فانبرت له عقيلة بني هاشم الحوراء زينب سلام الله عليها: مه ما جعل الله ذلك لك ولا لأميرك. فقال الطاغية: بلى لو شئت ذلك لفعلت، فقالت له: كلا إلاّ أن تخرج عن ديننا، وتدين بغير ملّتنا.

فغضب الخليفة الجاهل بأحكام الإسلام



ولجأ إلى عصبية الملك والسلطان فقال : إياي تستقبلين إنما خرج عن الدين أبوكِ وأخوك.

فقالت الحوراء عليها السلام: بدين الله ودين جدّي وأبي وأخي اهتديت أنت وأبوك وجدّك. فقال اللعين: كذبتِ يا عدوة الله.

ولا أدري ما هو الكذب الذي ادعاه هذا اللعين في كلام الحوراء عليها السلام . أليس بدين جدّها محمد صلّى الله عليه وآله اهتدى الناس ومنهم هو وأبوه وجدّه إن كانوا مسلمين، وأليس هذا الدين قد قام بسيف وجهاد أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وبيانه وتولاه بعده سبطا نبي الله صلّى الله عليه وآله سيدا شباب أهل الجنة ، فأين الكذب الذي ادّعاه الطاغية؟!

فأجابته الحوراء عليها السلام المظلومة المقهورة: أنت أمير مسلّط تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك.

ولما سكت الطاغية عاد الشامي في طلبه ثانيةً فقال له يزيد: وهب الله لك حتفاً قاضياً.

نماذج من محن الأنبياء عليهم السلام

صبر نبي اللّه نوح عليه السلام

قال ابن عباس:
كان نبي اللّه نوح عليه السلام يدعو قومه إلى اللّه تعالى فيضربونه ثم يلفونه في لبد ويلقى في بيته يرون إنه قد مات، ثم يعود ويخرج إلى قومه ويدعوهم إلى اللّه تعالى. ولما أيِس منهم جاءه رجل كبير السن يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال الرجل لإبنه: يا بني أنظر إلى هذا الشيخ واعرفه ولا يَغرّك، فقال له ابنه: يا أبت أعطني عصاك ، فأخذها وضرب بها نوحاً عليه السلام فشجَّ بها رأسه وسال الدم على وجهه، فقال: يا رب ترى ما يفعل بي عبادك فإن يكن لك فيهم حاجة فاهدهم وإلاّ فصبِّرني إلى أن تحكم عليهم، فأوحى اللّه تعالى له : إنه لن يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون، واصنع الفلك، قال: يا رب وما الفلك؟ قال: بيت من خشب يجري على وجه الماء انجي به أهل طاعتي، واغرق أهل معصيتي، قال: يا رب وأين الماء؟ قال: إنا على كل شيء قدير.
قال يا رب وأين الخشب؟ قال: اغرس الخشب، فغرس خشب الساج عشرين سنة وكف عن دعائهم وكفَوا عن ضربه لكنهم كانوا يستهزئون به، فلما كبر الشجر أمره ربه، فقطع خشبه وعمل منه السفينة وفار التنور فارسلت السماء أمطارها كأفواه القرب وارتفع الماء وصارت أمواجه كالجبال وانتقم اللّه به من الكافرين بعد صبر منه طال مئات السنين.



نار إبراهيم عليه السلام

وأما نبي اللّه إبراهيم عليه السلام فإنه لما كسَر الأصنام لم يروا في قتله ونصرة آلهتهم ابلغ من إحراقه ، فأخذوه وحبسوه في بيت، ثم بنو حائطاً طول جداره ستون ذراعاً إلى سفح جبل عال ونادى منادي ملكهم أن احتطبوا لإحراق ابراهيم ، ومن تخلف عن الاحتطاب أحرقه الملك، فلم يتخلف منهم أحد، وأخذوا يجمعون الحطب أربعون يوماً ، ليلاً ونهاراً، حتى ارتفع الحطب على ذلك الحائط وبلغ رؤوس الجبال، ثم أشعلوا فيه النار، فارتفع لهيبها لدرجة أن احترقت الطيور المارة بها، ثم بنوا بنياناً شامخاً ووضعوا فيه منجنيقاً ووضعوا إبراهيم عليه السلام مكتوفاً فيه، فلم يتكلم إبراهيم عليه السلام إلاّ قوله: (حسبي اللّه ونعم الوكيل)، وكان عمره يومئذٍ ست وعشرون سنة ، فجاءه جبرئيل عليه السلام وقال : يا ابراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، فقال جبريل : سل ربّك، فقال: (حسبي من سؤالي علمه بحالي)، ثم قذفوه في النار، فقال اللّه تعالى للنار: (يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم). فحمله جبرائيل وجلس به على الأرض التي تحولت إلى أرض خضراء يجري فيها العيون العذبة، فما أحرقت النار غير كتافه ونجاه اللّه تعالى ثم أهلك النمرود وقومه.

كلمات، علي حسين الهاشمي، رسوم، مقدم

ليلة عاشوراء

من اشد الليالي التي حفت بالمكاره والمحن واعقبت الشر والظلم وآذنت بالخطر على أهل بيت الرسالة هي ليلة عاشوراء.

ففي هذه الليلة علم الجميع من الرجال والنساء وأهل البيت عليهم السلام والأصحاب انها آخر ليلة يمضونها في حياتهم ، فهي ليلة وداع لفراق الأحبة عناوين المجد من ضراغمة بني هاشم وسط العطش الذي أمضهم خاصة الأطفال الذين علا صراخهم والنساء اللواتي أخذ البكاء منهنّ كل مأخذ، فالواحدة منهن تنظر في عين ولدها وهي تعلم انه بعد ساعات سيفارقها إلى الأبد.



لكن الأصحاب الذين رُزقوا اليقين في الإيمان يعلمون ان هذه الساعات القليلة هي آخر لحظات يعيشونها ليعبروا بها إلى جنان الله الوارفة ورحمته الواسعة فلم تذكر عنهم المقاتل التي روت مأساة الطف أنهم كانوا خائفين أو مكروبين بل بالعكس تماماً إذ يعتبرون موقفهم هذا مما منّ الله تعالى به عليهم ان سوف يرزقهم الشهادة في قضية إلهية مقدسة لنصرة دينه.

ففي تلك الليلة أقبل برير سيد القرّاء في الكوفة على عبدالرحمن الأنصاري يتمازل معه، فقال عبدالرحمن: ما هذه ساعة باطل، فقال برير: والله ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً ولكنيّ مستبشر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلا ان يميل علينا هؤلاء بأسيافهم ولوددت انهم مالوا علينا الساعة!!!

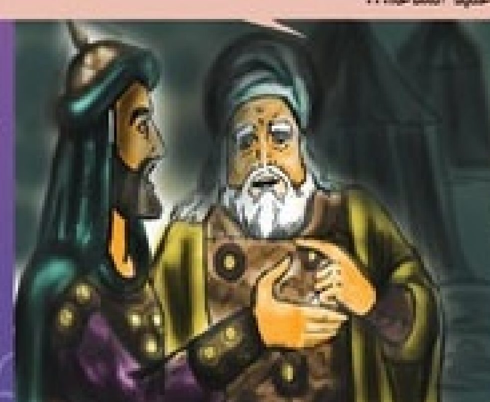
أما سيد الشهداء فقد كان يصلح سيفه وهو يعلم من غدر الدنيا ومكرها فكان يقول:

يا دهر أفٍ لك من خليل كم لك في الإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الأمر إلى الجليل وكل حي سالك سبيل

فلما سمعت منه الحوراء عليها السلام ذلك قامت إليه وقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي وأخي الحسين، يا خليفة الماضين.



فعزاها الحسين عليه السلام وصبرها وقال لها : يا أختاه، تعزي بعزاء الله واعلمي ان أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون ، فبكت وبكي معها النسوة .



ثم خرج الحسين عليه السلام في جوف الليل خارج الخيام يتفقد التلاع والعقبات وأرض الميدان فتبعه نافع بن هلال الجملي فسأله الحسين عليه السلام عن سبب خروجه؟ فقال: يا بن رسول الله افزعني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغي ، فقال الحسين عليه السلام : إني خرجت اتفقد التلاع والروابي مخافة ان تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون، ثم قال لنافع: الا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل فتنجو بنفسك؟



ثم انه عليه السلام أمر أصحابه ان يقاربوا البيوت بعضها من بعض، ليستقبلوا القوم من وجه واحد وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب والنار، لكيلا تقتحمه الخيل من الوراء.

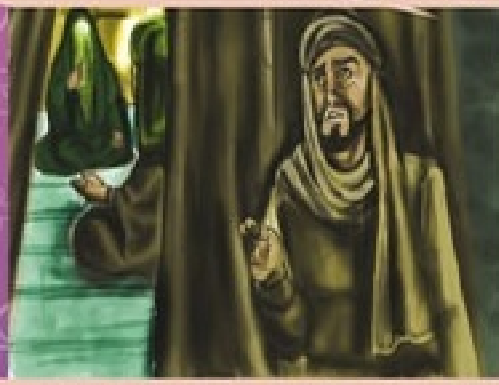


فوقع نافع على قدمي الحسين عليه السلام يقبّلهما ويقول: ثكلتني امي إنّ سيفي بالف وفرسي بالف فوالله الذي منّ بك عليّ لا فارقتك حتى يكلا عن فري وجري.



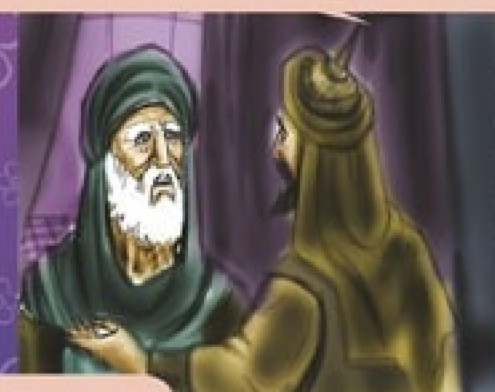
ثم دخل الحسين عليه السلام خيمة اخته الحوراء زينب ووقف نافع بإزاء الخيمة ينتظره، فسمع زينب تقول له: هل استعلمت من اصحابك نيّاتهم فإني اخشى ان يسلموك عند الوثبة.

فقال لها: والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل الى محالب أمه.

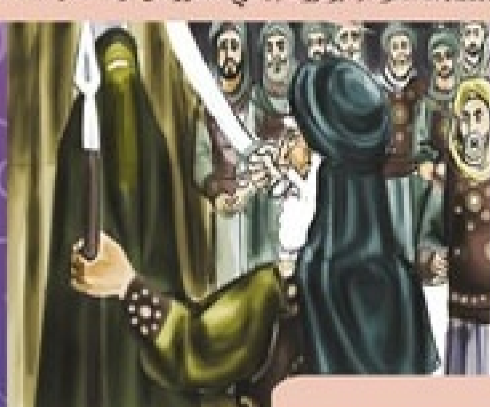


فلما سمع ذلك نافع بكى وراح إلى حبيب بن مظاهر وحكى له ما سمع. فقال حبيب: والله لولا انتظار امره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة . فقال نافع: هل لك ان تجمع اصحابك وتواجهون النسوة بكلام يطيب قلوبهن.

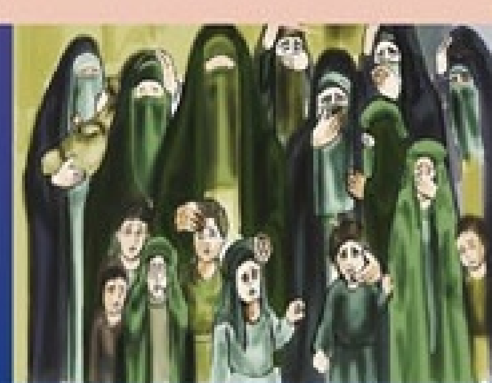
فقام حبيب ونادى: يا اصحاب الحمية ويا ليوث الكريهة فتطالعوا من مضاربهم كالأسود الضارية، فقال لبني هاشم: ارجعوا لا سهرت عيونكم.



ثم التفت إلى اصحابه وحكى لهم ما سمعه من نافع ، فاجابوه بكلام يشد العزيمة . فقال لهم: معي معي خلفي خلفي لنواجه النسوة ونطيب خواطرهن فلما وصلوا إلى خيمة الحوراء زينب، صاح حبيب: يا معشر حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم الوا الا يغمدوها إلا في رقاب اعدائكم، وهذه اسنة غلمانكم اقسموا الا يركزوها إلا في صدور من اراد السوء بكم.



فخرجن النساء إليهم ببكاء، وعويل وقلن: ايها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وحرائر امير المؤمنين عليه السلام، فضجّ القوم بالبكاء.



الفرج بعد الشدة

كل يوم هو في شأن

الدنيا هذه حالها لا تستقيم على حال فبينما ترى الإنسان فيها مهموما مكروبا تراه بعد حين مسرورا مأنوسا والعكس صحيح . قال الشاعر:

إنما الدنيا هبات وعوار مستردّه

شدة بعد رخاء ورخاء بعد شده

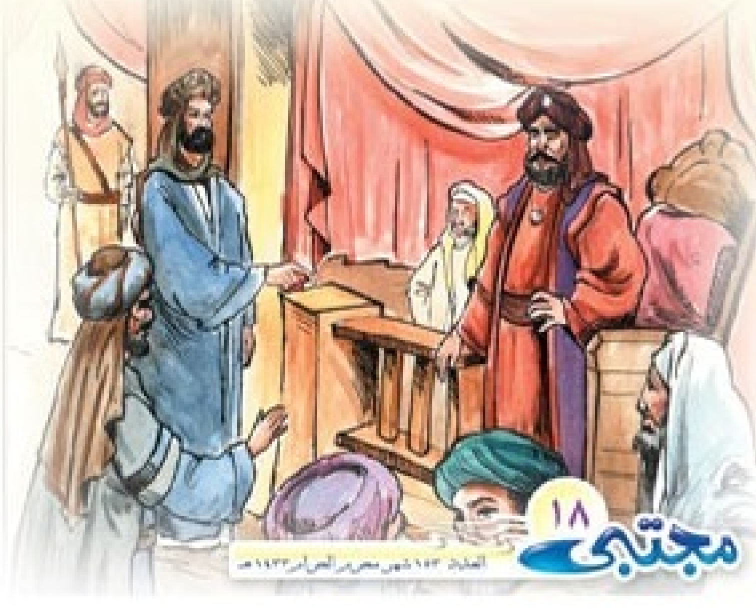
وقد قضى الله تعالى ذلك في كتابه الكريم حيث يقول: (فإنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا). وهنا لك قصص معبّرة ودروس شاهدة على هذا المعنى ومنها:

أمر الحجاج الثقفي بإحضار رجل من السجن، فلما حضر أمر بضرب عنقه، فقال: أيها الأمير أخرني إلى غد، فقال الحجاج: وأي فرج لك في تأخير يوم واحد، ثم أمر بردّه إلى السجن، فرجع إلى السجن وهو يقول:

عسى فرجٌ يأتي به الله إنه

له كل يوم في خليقته أمرٌ

فسمعه الحجاج فقال: والله ما أخذه إلا من كتاب الله حيث يقول: (كل يوم هو في شأن) ، فأعاده وأمر بإطلاقه.



قد وهبتك لله ولرسوله صلّى الله عليه وآله

قال اسحاق بن إبراهيم الموصلي وكان مديرا للسجن: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في الرؤيا وهو يقول لي: أطلق القاتل فارتعت لذلك*** ودعوت بالشموع ونظرت في أوراق المسجونين وإذا ورقة إنسان ادّعي عليه بالقتل وأقرّ به ، فأمرت بإحضاره، فلما رأيته وقد ارتاع خوفا على نفسه، فقلت له: إن صدقتني اطلقت سراحك فقال:

كنت في مجموعة من أصحابي نرتكب كل عظيمة، وفي يوم جاءتنا عجوز بإمرأة فلما رأتنا صاحت وقالت: الله الله ، ثم غشي عليها، فلما أفاقت قالت لي: أنشدك الله في أمري، فإن هذه العجوز الملعونة غرتني وقالت: إن في هذه الدار نساء صالحات، فأنا امرأة علوية من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وابنة الزهراء عليها السلام ويرجع نسبي الى الحسين عليه السلام فاحفظهم فيّ، فقمت من بين أصحابي دونها وناضلت عنها،

فاشتدّ عليّ واحد من الجماعة وقال: لابد منها وهجم عليّ



وقاتلني فقتلته، وخلصت الجارية من يده فقالت لي: سترك الله كما سترتني، وسمع الجيران الصيحة ، فدخلوا علينا فوجدوا الرجل مقتولاً والسكين بيدي، فأمسكوني وجاءوا بي إليك وهذه قصتي، فقال له اسحاق: قد وهبتك لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، فقال: وحق اللذين وهبتني لهما لا أعود إلى معصية أبدا.



إن مع العسر يسرا

في أيام المعتمد العباسي قال بعض جلسائه: كنا بين يديه ليلة ، فخفق برأسه وقال: لا تبرحوا حتى أغفى سويعة ، ثم أفاق فزعا ثم قال: اذهبوا إلى السجن وائتوني بمنصور الجمّال ، فجاؤوا به فقال له: كم لك في السجن؟ قال: سنة ونصف، فقال له: ما هي مسألتك؟ قال: أنا جمّال من أهل الموصل ضاق عليّ الكسب في بلدي، فأخذت جملي وتوجهت إلى بلد آخر لأعمل فيه فوجدت جماعة من الجند قد أحاطوا بقوم يقطعون الطريق وهم عشرة افراد، فدفع واحد منهم شيئا لبعض الجنود فأطلقوه وامسكوني عوضه وأخذوا جملي، فناشدتهم الله فأبوا وجاؤوا بي إلى السجن مع القوم، فأطلق سراح بعضهم ومات بعضهم الآخر وبقيت أنا، فدفع له المعتمد خمسمائة دينار، وأجرى له ثلاثين دينارا في كل شهر، وعيّنه جمالا على جماله، ثم قال: أتدرون ما سبب فعلي هذا؟ قلنا : لا. قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أطلق منصور الجمّال من السجن وأحسن إليه.



ربّ ضارة نافعة

قال الشاعر:

هي أيام والغِيَرُ وأمرُ الله يُنتظرُ
أتيأس أن ترى فرجا فأين الله والقدرُ

قيل: إن الأمير ناصر الدولة الحمداني كان يشكو وجع القولنج في بطنه حتى أعيا الأطباء أمره ولم يجدوا له دواء يعافيه ، فتآمر عليه جماعة من بلاطه وأرصدوا له رجلا لقتله ، فأعطوه خنجرا للقضاء عليه، فلما كان في بعض دهاليز قصره وثب عليه ذلك الرجل وضربه بالخنجر في أسفل خاصرته ، فأصابت أمعاءه التي كان يشكو منها ، فخرج نتيجة ذلك ما بذلك المعي من الجراحة واستقام حاله وعوفي ، فربّ ضارة نافعة.



من كرامات الإمام الحسين عليه السلام

اسوداد الشعر بعد بياضه

قال إمامنا زين العابدين عليه السلام: دخلت نظرة الأزدية على الحسين عليه السلام فقال لها: يا نظره ما الذي أبطأ بك عليّ؟ فقالت له: يا بن رسول الله شيء عرض لي في مفرق رأسي، كثر منه غمّي وطال منه همّي.

فقال عليه السلام: أدن منيّ، فدنت منه، فوضع إصبعه على أصل بياض الشعر فصار كالقار، فقال عليه السلام: ائتوها بمرآة، فأتيت بها فنظرت في المرآة فإذا البياض قد اسودّ، فسُرَت بذلك وسُرّ الحسين عليه السلام بسرورها.





وعند جهينة الخبر اليقين

قال إمامنا الصادق عليه السلام :

اختصم رجلان في زمن الإمام الحسين عليه السلام في إمرأة وولدها ، فقال أحدهما: هما لي، وقال الآخر: هما لي، فمرّ بهما الإمام الحسين عليه السلام فقال لهما: بماذا تختلفان؟

فقال أحدهما: إن الإمرأة لي، وقال الآخر: إن الولد لي.

فقال الإمام عليه السلام للمدعي الأول: أقعد، فقعد، وكان الغلام رضيعا.

فقال الإمام الحسين عليه السلام للمرأة: يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله ستَرك.

فقالت: هذا زوجي والولد له، ولا أعرف هذا.

فقال الإمام عليه السلام للغلام الرضيع: يا غلام ما تقول هذه المرأة؟ انطق بإذن الله تعالى.

فقال الغلام: ما أنا لهذا ولا لهذا، وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر الإمام عليه السلام برجمها.

قال الإمام الصادق عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

استجابة دعاءه في محمد بن الأشعث

روى ابن شهر آشوب : أنّ الإمام الحسين عليه السلام دعا الله تعالى فقال: اللهم إنا أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب.

فسمعه محمد بن الأشعث فقال: وأي قرابة بينك وبين محمد صلى الله عليه وآله . فقرأ الإمام عليه السلام : (إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها



من بعض). ثم قال عليه السلام: اللهم أره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً.

فخرج ابن الأشعث لقضاء حاجته فلسعته عقرب في ذكره فسقط وهو يستغيث يتقلب فوق نجاسته.

إشارته على أحد مواليه

عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: جاء رجل من موالي الإمام الحسين عليه السلام يستشيره في إمرأة ليتزوّج بها، فقال لها عليه السلام: لا أحب لك أن تتزوّج بها فإنها مشؤومة وكان يحبّها كما كان كثير المال. فلم يستمع إلى نصيحة الحسين عليه السلام وتزوّجها، فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى أذهب الله ماله وركبه دين ومات والده واخوه الذي كان أحبَّ الناس إليه، فجاء إلى الحسين عليه السلام فقال له: أما لقد أشرت عليك، ولو كنت أطعتني ما أصابك ما أصابك فخلّ سبيلها وعليك بفلانة تزوّجها، فما مضت سنة حتى أخلف الله عليه ماله وحسنت أحواله وولد له ولدا ورأى من زوجته الجديدة ما فقد في تلك السنة.

فك ذراع الرجل عن يد المرأة

عن إمامنا الصادق عليه السلام قال:

إن امرأة كانت تطوف، وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها، فبادر بيده فوضعها على ذراعها، فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف.

فأخذه الأمرون بالمعروف إلى الأمير واجتمع الناس، فأرسل إلى الفقهاء فقالوا: تقطع يده فهو الذي جنى الجناية، فقال: ها هنا أحدٌ من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقالوا: نعم. الحسين بن علي قدم الليلة من مكة. فلما أخبر الحسين عليه السلام بذلك استقبل القبلة ورفع يده فمكث طويلا يدعو، ثم جاء إليهما حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟ فقال الإمام عليه السلام: لا.



كلمات الله تعالى

قال تعالى شأنه: (ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سعة أبحر ما نفدت كلمات اللّه...)

من المعروف ان أبجدية الحروف العربية التي تتكون من ثمانية وعشرون حرفاً تتشكل من هذه الحروف مئات الآلاف من الكلمات حيث يصل الإنسان إلى القمة في رقيّه الإنساني حيث يشير إلى ما حوله بألفاظ مختصرة.

وهنا سؤال يفرض نفسه: فهل أنّ أبجدية الوجود تشابه أبجدية اللغة؟

هذا سؤال سنجيب عنه بالتفصيل فيما يلي:

إنّ أبجدية الوجود تنطلق من عناصر محدودة جداً هي حسب ما كشف عنها العلم حتى آلان ثلاثة هي: ١- البروتون

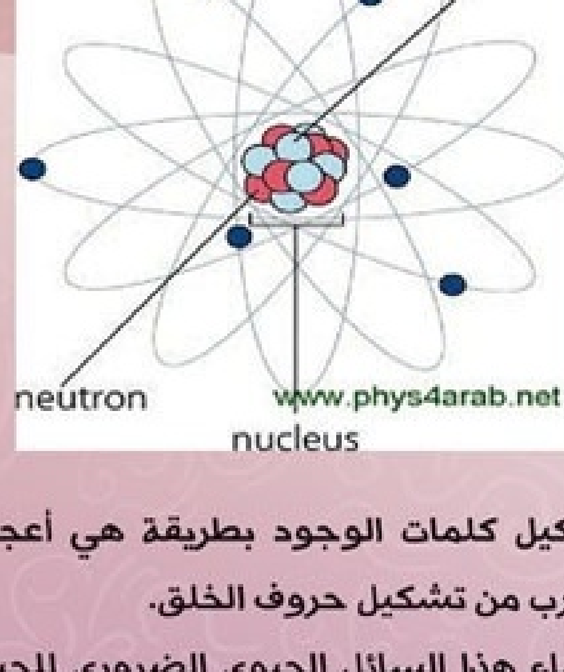
٢- الإلكترون ٣- والنيترون، وهي عناصر مادية تحمل شحنات كهربائية يتكون منها الكون كله ، السائل منه والجامد والغازي والإنسان والحيوان والنبات والجماد وكل المسخرات في هذا الكون ، إنه لأمر عجيب وغريب أن أن يتألف الكون كله من هذه العناصر التي هي أول مرتبة في الوجود.

وهنا نرى القدرة الإلهية المطلقة كأعظم مصمَم في الوجود تضيف إلى هذه العناصر شحنات متفاوتة يتألف منها هذا الكون كلّه!!

فالهيدروجين هذا الغاز الفعال المشتعل هو حجر الأساس في هذه الأبجدية ، إذ أنه يتكون من بروتون واحد في المركز يدور حوله الكترون واحد، فإذا أضيف إليه بروتون آخر تشكل غاز جديد هو الهيليوم حيث يضاف إلى المركز نيترونان لا يؤثران في شحنة الذرة، ولكن يزيدان من وزنها، لكن هذا الغاز الجديد الهيليوم هو خامل ، بينما الهيدروجين غاز فعال مشتعل، فإذا أضفنا إليه بروتون ثالث صار الناتج معدناً جديداً وهكذا نرى أن هذه العناصر من غازات تطير إلى سوائل تركد إلى معادن هشة إلى معادن صلبة إلى سوائل حامضية وأخرى قلوية إلى سموم وتفاعلات مختلفة إلى اشعاعات كما في اليورانيوم كلها من تأثير إضافة البروتون أو أكثر أو أقل إلى الحجر الأساس وهو الهيدروجين .

قال تعالى: (يزيد في الخلق ما يشاء إن اللّه على كل شيء قدير).

وكما رأينا في أبجديات العناصر أو حروف الخلق الأولى والتي تزيد على مائة عنصر يبدأ



تشكيل كلمات الوجود بطريقة هي أعجب وأغرب من تشكيل حروف الخلق.

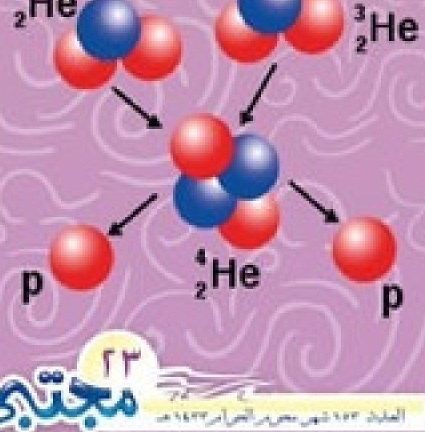
فالماء هذا السائل الحيوي الضروري للحياة فهو يكون من ثلاث ذرات اثنتان هيدروجين ، وذرة من الأوكسجين ، فالأول كما قلنا غاز فعال مشتعل، والأوكسجين غاز يساعد على الإشتعال ، ويعتبر غاز الأكسده الرئيس في البدن فهو غاز الحياة حيث تستخدم أجهزة البدن المتنوعة هذا الغاز في التفاعلات الخلوية، ومعلوم أن هذا الغاز موجود في الجو بكثرة بنسبة ٢١٪ فمن حدد هذه النسبة التي لو ارتفعت قليلاً لرأيت الحرائق في كل مكان، ولو قلّت قليلاً لما أمكن الإنسان أن يشعل النار بكل ما أوتي من علم، فهنا موضع للتفكير والتدبر .

قال تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر).

وهنا نتساءل كيف اتحدت ذرتي الهيدروجين بذرة الأوكسجين وحصل الماء الذي هو أساسي للحياة ولكل شيء هي فيها . قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

إذن هي الإرادة القاهرة الماهرة المطلقة التي خلقت كل شيء. وأما الجمل التي تتألف الكلمات منها فهي لا يحصيها إلا اللّه تعالى، فيكفي أن نعرف فصيلة واحدة من أشجار التين يتشكل منها ثمانمائة نوع!!! فكيف بباقي الفصائل وباقي الفواكه والثمار؟ وكذلك الأسماك فإنّ فصائلها تعدّ بالآلاف، وإذا جئت إلى كلمة اللّه تعالى الراقية وهي الإنسان فإنه لا يتشابه فيه إثنان حتى التوائم.

قال اللّه العظيم في كتابه الكريم: (ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدُّه من بعده سبعةُ أبحرٍ ما نفدت كلمات اللّه، إن اللّه عزيزٌ حكيم).



برير واحد الفاسقين

في ليلة عاشوراء أقبل أصحاب الحسين عليه السلام على الصلاة والدعاء والإستغفار وقراءة القرآن، وكان الحسين عليه السلام يقرأ القرآن، فلما وصل إلى الآية التالية: (ولا يحسبنّ الذين كفروا إنما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب).
فسمع الآية أحد الظالمين من جيش ابن سعد الذين كانوا يراقبون مخيم الإمام فنادى بأعلى صوته: (نحن ورب الكعبة الطيبون ميّزنا منكم) فتعرف عليه برير بن خضير.
فقال له: يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين، وكان هذا الشخص سكيرا . فقال له ذلك الشخص: من أنت؟ قال: أنا برير بن خضير، وكان برير سيد القراء في الكوفة، فقال ذلك الشخص: إنا لله عزّ علي هلاكك، هلكت والله يا برير.
فأجابه برير: يا أبا حرب هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله إنا لنحن الطيبون وإنكم لأنتم الخبيثون.
فقال ذلك الشخص: وأنا على ذلك من الشاهدين.
فقال له برير: ويحك أفلا تنفعك معرفتك بذلك.
فأجابه الظالم لنفسه المقيم على الإثم: فمن ينادم يزيد بن عذره العنزي، ها هو ذا معي .
فقال له برير: قبح الله رأيك على كل حال، أنت سفيه.
ومن خلال هذه المحاورة تعرف أيها القارئ خواء هذا الجيش وضلالة . فهم ليسوا إلا كالأنعام يسوقها الظالمون بل هم أضلّ سبيلا.

القلوب العامرة بالإيمان لا يعيقها طوق الإرهاب اليزيدي

حينما التقى الحر الرياحي المبعوث من قبل ابن زياد لقطع الطريق على الحسين عليه السلام وجرت المحاورة بينه وبين الإمام عليه السلام وعلم ثبات الإمام عليه السلام على موقفه رغم الإخفاقات التي سمع بها كقتل مسلم عليه السلام وهانئ رضي الله عنهما وشهادة الشهود الذين التقوه في الطريق من أن قلوب أهل الكوفة معه وسيوفهم عليه أراد الحر أن يأخذ الإمام وأنصاره إلى ابن زياد ، فواجه عزم الإمام عليه السلام الذي تلين له الجبال قائلا: الموت أهون من ذلك، حينها صار الحر يماشي الحسين عليه السلام وانصاره بطريق لا يؤدي بهم إلى الكوفة ولا يعيدهم إلى المدينة، وهنا جاءت ثلة من المؤمنين المجاهدين عبرت طوق الإرهاب الأموي لتلتحق بسيدها الإمام عليه السلام، فأراد الحر منعهم من الوصول إليه وأخذهم إلى ابن زياد ، فمنعه الحسين عليه السلام منعا شديدا قائلا للحر: لامنعتهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألا تعرض لي بشيء.
فقال الحر: اجل، لكن هؤلاء لم يأتوا معك.
فقال الإمام عليه السلام: إنهم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فإن تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك، فكف عنهم الحر.
وإذا قيل الأنصار فهؤلاء هم الأنصار، لقد شاهدوا بأمّ



أعينهم الجموع التي جمعها الطاغية بالكوفة، لتسرّح إلى حرب الحسين عليه السلام، وقد شاهدوا ما فعله الطاغية ابن زياد بقيس بن مسهر الصيداوي وعبدالله بن يقطر اللذان هما رسولا الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة حيث رمى بهما الطاغية من أعلى قصر الإمارة ثم ذبحا صبرا، ومع كل ذلك ورغم طوق الإرهاب فقد شقوا أمواج الإرهاب إلى أن وصلوا إلى سيدهم، ما حجم هذا الشوق الجارف التي يعمر في قلوبهم تجاه إمامهم؟ وهؤلاء هم نافع بن هلال الجملي، ومجمع بن عبدالله العائذي وآخرون.

اليقين راحة للنفس واطمئنان بما يكتبه قضاء الله

روى أن الإمام الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة في قصر بني مقاتل المحطة الأخيرة قبل كربلاء ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين وأعادها مرّتين ، فاقبل إليه ولده علي الأكبر سلام الله عليه فقال: يا أبه مم حمدت الله واسترجعت؟

فقال: يا بني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا.

فقال علي الأكبر عليه السلام: يا أبت لا أراك الله سوءا، ألسنا على الحق؟

قال الحسين عليه السلام: بلى والذي إليه مرجع العباد.

فقال علي الأكبر: يا أبت إذا لا نبالي نموت محقين، فقال الإمام عليه السلام: جزاك الله من ولدٍ خير ما جزى ولدا عن والده.

ولعل هذه المحاورة من الفرص النادرة التي نشهد فيها موقفا مؤثرا مثل هذا يتسابق فيه الأب والإبن للشهادة في سبيل إعلاء دين الله، يُطمئنُ الأب ابنه والإبن أباه وهما يعلمان علم اليقين المصير الذي سينتظرهما.



سيناريو

المبدأية في سياسية أمير المؤمنين عليه السلام

كلمات: علي حسين المياحي، رسوم: نوران




وبدلا من أن يستغفر النجاشي ربه ويتوب من فعلته الشنيعة أخذته العزة بالإثم ثم توجه ليلا وراح إلى معاوية بالشام . فلما دخل النجاشي وكان قد اذن للناس إذنا عاما فوقف امام معاوية وهو لا يعرفه . فقال لحاجبه ، ادع النجاشي فقال النجاشي: ها انذا بين يديك وكان صغير الجثة . فقال لمعاوية: ها أنذ أن الرجل باصغريه قلبه ولسانه وليس بجسمه .
فلما اطمأن النجاشي تحت ظل معاوية قال:
ألا هل من مبلغ عني عليا بأني قد أمنت فلا أخاف
عمدت لمستقر الحق لما رأيت أموركم فيها اختلاف
فهو ليس لجأ إلى معاوية فقط وإنما كذب على نفسه وادعى انه لحق بمستقر الحق فأين الحق ومعاوية ابن أبي سفيان.
ولما حد أمير المؤمنين عليه السلام النجاشي غضب لذلك من كان مع أمير المؤمنين من اليمانية وعلى رأسهم طارق النهدي فجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سواء في الجزاء. فلقد أوغرت صدورنا بفعلك بأخينا النجاشي وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان من سلكها كان إلى النار (يقصد ترك أمير المؤمنين والالتحاق بمعاوية).
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (إنها لكبيرة إلا على الخاشعين) يا أخا بني نهد وهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا عليه حدا كان كفارته؟ إن الله تعالى يقول: (ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى). فخرج طارق النهدي من حضرة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قابل لعذره. فلقاه الأشتر النخعي فقال له: يا طارق أنت القائل لأمير المؤمنين عليه السلام: لقد أوغرت صدورنا وشتت أمورنا؟ قال طارق: نعم أنا قائلها . فقال الأشتر: والله إن صدورنا له لسامعة وإن أمورنا له لجامعة.
لكن طارق حملته العصبية الجاهلية فلما أمسى المساء راح إلى معاوية، فلما وصل إليه أخبره الحاجب بذلك وعنده وجوه أهل الشام ومنهم عمرو بن مرة الجهني وعمرو بن صيفي . فلما دخل عليه قال معاوية: مرحبا برجل كانت منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة إلى آخر كلامه... فقام طارق وقال: يا معاوية إني متكلم فلا يسخطك أول دون آخر. ثم قال وهو متكئ على سيفه : إن المحمود على كل حارب رب علا فوق عباده فهم منه بمنظر ومسمع، بعث فيهم رسولا منهم إلى آخر كلامه ثم قال: أما بعد فإنا كنا بين يدي إمام تقي عادل في رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أتقياء مرشدين مازالوا منارا للهدى ومعالما للدين خلفا عن سلف أهل دين لا دنيا وأهل الآخرة كل الخير فيهم واتبعهم من الناس ملوك وأقيال وأهل البيوتات والشرف ليسوا بناكثين ولا قاسطين، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث جرعوها ولو عورته حيث سلكوها وغلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع، وكان أمر الله قدرا مقدورا. فلا تفخرن يا معاوية أن قد شددنا إليك الرحال وأوضعنا نحوك الركاب
فشق على معاوية ذلك وغضب لكنه أمسك وقال: يا عبدالله ما أردنا بما قلناه أن نوردك مشرع ظمأ ولا أن نصدرك عن مكر *** ثم ادناه فأجلسه معه على سريره ودعا له ببرود وهبات فصبها عليه ثم أقبل إليه يحدثه حتى قام.
فلما خرج طارق خرج معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي فأخذا يلومانه على خطبته وما عرض فيها بمعاوية فقال طارق لهما:
والله ما قمت بما سمعتماه حتى خيّل لي أن بطن الأرض أحب إلي من ظهرها عند اظهاره ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولمن هو خير فيه في العاجلة والآجلة. ولقد قلت قولا أوجب الله علي فيه أن لا أقول إلا حقا.
فلما بلغ علي عليه السلام ما قاله طارق لمعاوية قال: لو قتل أخو بني نهد يومئذ لقتل شهيدا.

القوانين الأرضية وتناقضاتها

كتب إلينا الصديق محمد باسل الشامي من كربلاء ـ العراق يقول:

هنالك الكثير من القوانين التي تفرضها البيئات التي يعيش فيها الإنسان ومصدرها العرف ، فهل العرف يمكن أن يكون مصدراً للقانون؟

الجواب: كلا، لا يمكن أن يكون مصدراً لها ولو كان مصدراً للقوانين فسيكون الشيء الواحد أو الأمر الواحد متناقضاً تجده في بيئة مقبولاً وفي بيئة أخرى مرفوضاً خذ مثلاً بعض القبائل تحترم الإنسان الكبير كما هو الحال عند المسلمين يجب إحترامه وتوقيره لكن هناك بيئات أخرى في قبائل (السيتي) على العكس من ذلك يقولون: أن الإنسان إذا صار مسناً وجب قتله ؛ لأنه إذا تُرك فستفترسه الآلام والأمراض فيكون حزيناً مكروباً وعالة على غيره كما يعبر عنهم الشاعر فيقول:

المرء يأمل أن يعيش
وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى
بعد حلو العيش مرّه
وتخونه الأيام حتى لا
يرى شيئاً يسرّه

أو خذ مثلاً آخر الانحراف الجنسي وهو اللواط هذا الفعل الشاذ الذي تحرّمه الشرائع السماوية ويأباه الذوق والعقل فهو جريمة إنسانية كبرى يعاقب عليها مقترفها بالموت والرجم ، لكنه تجده في المجتمعات الغربية مشروعاً فهذا القانون البريطاني يقرّه ويعتبره حاجة إنسانية لا يعاقب عليها، وما هذا الاختلاف في الأمر والنظرة إليه إلاّ بسبب بعض الاعراف التي ما أنزل الله بها من سلطان بعكس القوانين السماوية التي ما أمرت بشيء إلاّ وفيه منفعة للإنسان وما نهت عن شيء إلاّ وفيه الضرر والأذى له.

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام وسيرة الظالمين

كتب إلينا الصديق محمد حسين الخفاجي من الحلة يقول:

سيرة المؤمنين تدل على إيمانهم وورعهم ومراقبتهم لله تعالى تماماً بعكس سيرة الظالمين البعيدة عن الله ، المتفرعنة في الأرض، المغرورة بالدنيا وسلطانها، هكذا هي دائماً السيرتين في كل عصر وفي كل مصر، فخذ مثلاً من ذلك، إن أمير المؤمنين عليه السلام في كل حروبه سواء في البصرة أو الصفين أو مع الخوارج كان يقول لأصحابه: لا تبدأوهم بالقتال، فأنتم بحمد الله على حجة وقتالهم إياكم على حجة أخرى، وقبل أن تدق طبول الحرب كان يرسل الوفود الواحد تلو الآخر لإقامة الحجة على الطرف المقابل حتى ظن بعض جنده أنه شاكٌ في موقفه، فلما صرحوا له برأيهم قال: إني والله لأكره سفك الدماء فلعل بعضهم يفيء إلى الحق ويرجع إلى جادة الصواب وإني لعلى يقين من ربي وبينة من نبيّ في حربهم.

فكان لا يبدأ بالحرب إطلاقاً، وكذلك أبناؤه ، فهذا الحسين سيد الشهداء عليه السلام وأصحابه تقدموا بنصائحهم لجيش ابن زياد وخطبوهم بواضح من الخطاب وفصيح من القول وساطع من الدليل والبرهان، لا خوفاً من سيوفهم ولكن إعذاراً إلى الله تعالى وإقامة

للحجة عليهم لدرجة أن أصحابه كزهير وبرير والحر لما بذلوا كل جهدهم في نصيحة هؤلاء الغاوين دعاهم الحسين عليه السلام فقال لزهير بن القين: (أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ في الداء فلقد نصحت لهؤلاء ما بلغت لو نفع النصح والإبلاغ).

أما الطرف المقابل تحت لواء الظالمين فلو كان لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها لمالوا إلى الحق، ولكنهم ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، فأصبحت قلوب عمياء فمَنْ مِنَ الناس يوازي ويساوي بين الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شباب أهل الجنة وخامس أصحاب أهل الكساء وأحد المطهرين من السماء بابن مرجانة الدعي بن الدعي ولكنها لعنة الله على الظالمين الذين اختاروا هذه اللعنة بما قدّمت أيديهم فلهم اللعنة وسوء الدار.

لقد خاطبهم الإمام ورفع كل لبس يمكن أن يحتج به أحد منهم ولنا أن نتأمل مشهده فيهم أخذ مصحفاً ونشره على رأسه وكان يعتم بعمامة جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويحمل سيفه ودرعه وقد أعلمهم بذلك أنها عمامة جدة رسول الله وسيفه ودرعه وهم مسلمون يعتقدون أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر لهم أحاديث جده صلى الله عليه وآله في حقه وحق أخيه أنهما سيد شباب أهل الجنة وقال لهم :

سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري وسهل بن ساعد الساعدي إن لم تصدقوني فوالله ما تعمدت الكذب مذ علمت أن الله يمقت الكاذب، فماذا كان يمكن أن يكون رد الجواب على تلك الهيأة والمحاورة والبينات التي قدمها وإذا بالجواب يأتي من قبلهم: ما ندري ما تقول وهم صادقون في قولهم لأن الدراية هداية لكن القلوب التي أعماها الحرام لا تدري ما يقول، لهذا خاطبهم عليه السلام بقوله: تباً لكم أيتها الجماعة وشرحا، أحين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في إيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم... فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لمّا يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الذل، وتهافتّم عليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها، فسحقاً لكم يا عبيد الدنيا وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرّ في الكلم ونفثة الشيطان وعصبة الآثام... ويلكم أهؤلاء تنصرون وعنا تتخاذلون؟ أجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم وتأزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجىً للناظر وأكلة للغاضب ألا لعنة الله على الناكثين. ألا وإن الدعي بن الدعي قد ركز بين الاثنين بين السلّة والذلّة وهيهات منّا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلان الناصر ثم أنشأ يقول:

فإن نهزم فهزامون قدماً
وإن نُهزَم فغير مهزمينا
وما أن طبنا جبنٌ ولكن
منايانا ودولة أخرينا



ثورة الحسين صلوات الله وسلامه عليه

لئن حارب الظالمون المتوالون على كراسي السلطة من أمويين وعباسيين ووهابيين ومعاصرين ثورة الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه ومنعوا الناس من زيارته وذكره ووضعوا العقبات والعوائق أمام قلوب العاشقين الوالهين الموالين له وفرضوا الضرائب والأتاوات على زيارته وحرثوا قبره وقطعوا كل ما يمكن أن يكون مقراً وظلاً لزائريه والوافدين عليه وحاربوا تلك النهضة الإلهية المقدسة بألوان الحرب من تزييف أو تحريف أو قتل أو ملاحقة أو طرد أو سجن أو قطع للأيدي والأرجل أو تفجير أو قتل على الهوية كما هو معروف في هذه الأيام، فكل ذلك الظلم سحقه التأريخ بأقدامه وصبّه لعنةً على فاعليه وبقي الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه بأبي هو وأمي نبراساً شامخاً، علماً للهدى وسفينة للنجاة يهتدي به المؤمنون وتزحف إليه قلوب العاشقين. فلم يعرف التأريخ منذ أن وطئت أقدام آدم عليه السلام هذا الكوكب وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة قضية حيّة في قلوب ومشاعر الناس تهز العالم هزاً كقضية الحسين صلوات اللّه وسلامه عليه لما فيها من حق ودين وهدى وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ووقوف بصلابة وعزم أمام ظلم الظالمين وتجبر المتجبرين الذين تربعوا على منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وعبثوا برسالته وحرّفوا دينه وظلموا عترته وغصبوا تراثه.

يقول الكاتب المصري المعاصر ابراهيم المازني: لا يزال مصرع الحسين عليه السلام بعد أربعة عشر قرناً يهز العالم الإسلامي هزاً عنيفاً، ولست أعرف في تأريخ الأمم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الأثر العميق على ذاكرة الزمن ومصائر الدول والشعوب. ونظرة بسيطة إلى حشود الزائرين من أصقاع الأرض في أيام ذكراه تدلك على أن الحق يعلو ولا يعلى عليه وان كلمة اللّه هي العليا وان أولياء اللّه تعالى هم الخالدون وان من والاهم وتمسك بهم

وعرف حقهم هم الفائزون مهما طبّل الحاقدون وضلّ الضالون وزيّف المنحرفون الذين لا يتمكنوا أن يسمعوا ذكره لما انطوت عليه قلوبهم من الحقد الدفين فهذا شاعرهم يعبّر عنهم بشعره الكاشف عن أحقاده حيث يقول:

لا عذّب اللّه يزيد ولا
مُدّت يد السوء إلى رحله
لأنه قد كان ذا قدرةٍ
على اجتثاث الفرع من أصله
لكنه أبقى لنا مثلكم
عمداً لكي يُعذرُ في فعله

فهذا الشاعر الملعون يدعي الإسلام وقد فرض اللّه مودّة أهل البيت عليهم السلام والحسين واحدٌ منهم على جميع المسلمين فهل هو من المسلمين وهذا حقده وعداوته، بينما تعال إلى الشاعر المسيحي بولس سلامة حيث يقول:

أنزلوه بكربلاء وشادوا
حوله من رماحهم أسوارا
لا دفاعاً عن الحسين ولكن
آل بيت النبي صاروا أسارى
قال ما هذه البقاع فقالوا
كربلاء فقال ويحكِ دارا
ها هنا يشرب الثرى من دمانا
وتتبر الأحداث دمع العذارى



صفحة الفقه

الشعائر الحسينية وفقه أهل البيت عليهم السلام

الشعائر الحسينية هي إحدى الخطوط الهامة التي اعتمدها أئمة أهل البيت عليهم السلام في إرشاد الناس إلى طريق الهدى وهي إحدى القواعد العامة التي ارتكز عليها تحركهم في أوساط الأمة، ولاشك أن نهضة كنهضة الإمام الحسين عليه السلام ذات الأبعاد الإلهية لم تكن لتمر مرّ الكرام على التأريخ وعلى الأجيال دون أن تعطي على الدوام الثمار المرادة منها، ومن هنا تأتي الحكمة الإلهية العظيمة في حركة سيد الشهداء من بدايتها إلى نهايتها، فقد حفظت هذه النهضة المباركة دين الإسلام وجعلته حياً في قلوب الناس من خلال المنبر الحسيني المبارك ولذا علينا أن نعي معنى القول المأثور أن الإسلام محمدي الوجود وحسيني البقاء.

ومما قرّره الأئمة عليهم السلام في هذه الشعائر مسألة البكاء على الحسين والتباكي ورصدوا له الأجر العظيم من الله تعالى، فالبكاء أمر قلبي لا يمكن للإنسان أن يبكي على قضية لا يؤمن بها وهو من أساليب الحكمة التي دعا إليها الله عزوجل حينما قال: (ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة) وحينما أبكي على ما أصاب الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه لا يسبب هذا العمل أذىً للآخرين ولا اعتداءً عليهم ولا غير ذلك وله دوره في المجتمع كقضية أساسية ، ألا ترى كيف قال غاندي: (لقد علّمني الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر).

ومن خلال سيرة أئمتنا عليهم السلام نرى أن قضية الحسين عليه السلام كانت تأخذ منهم كل مأخذ ومعروف في هذا المجال دور الإمام زين العابدين عليه السلام الذي طال بكاءه مدة عشرين سنة وقيل أربعين حيث يقول: (إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني العبرة لذلك).

وقول الإمام الصادق عليه السلام لتلميذه الفضيل: (تجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك. قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا، من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذبابة غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر). ومن الشعائر الحسينية الأخرى: (الزيارة) والزيارة بحد ذاتها تجديد العهد للإنسان مع أئمته ومع دينه واستجلاء سيرة الإمام الحسين وجعلها رمزاً عالياً لسيرة أي إنسان وفي ذلك تثبيت من الله تعالى للإنسان على خط الإسلام الرسالي والكون *** مع أولياء الله تعالى والبراءة من أعداء الله ولذلك أمر الأئمة عليهم السلام بذلك. قال إمامنا الباقر عليه السلام: (مروا شيعتنا بزيارة الحسين عليه السلام فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق واكل السبع وهي مفترضة على من أقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله، وقال إمامنا الصادق عليه السلام : (لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله لأن حق الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كل مسلم.



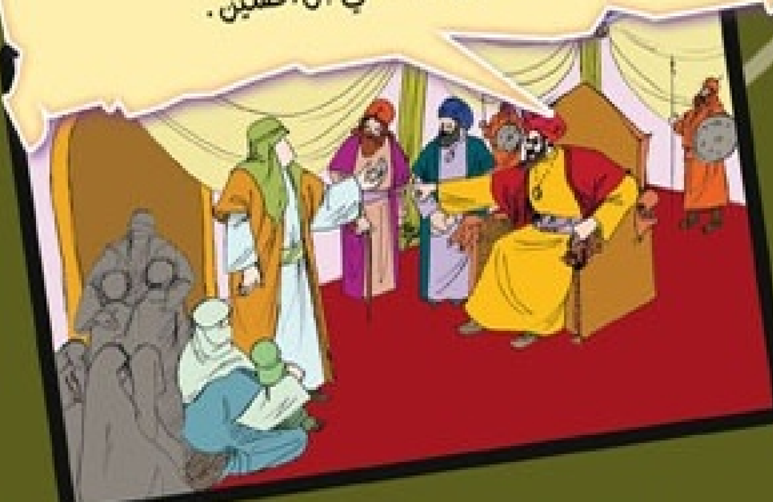


سيناريو الصفحة الأخيرة

مع ابن زياد في قصره

كلمات: علي حسين العياضي

ذكر التاريخ: أن عقائل النبوة ومخدرات الرسالة حينما ادخلوا على الطاغية ابن زياد في الكوفة فإنه وجد مع النساء رجلاً واحداً، فاستغرب ذلك، والتفت إليه فقال له: من أنت؟ فقال: أنا علي بن الحسين. فقال الطاغية: أليس قد قتل الله علي بن الحسين.



فقال الإمام عليه السلام: قد كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس.
فقال الطاغية: بل الله قتله. فقال الإمام السجاد: الله يتوفى الأنفس حين موتها.





فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة لجوابي وبقية للرد عليّ. اذهبوا به فاضربوا عنقه!!!



فتعلقت به عمته زينب عليها السلام وقالت: يا بن زياد حسبك من دمائنا ما سفكت، واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه، فإن قتلته فاقتلني معه. فنظر ابن زياد إليها وإليه ثم قال اللعين: عجباً للرحم إني لأظنها ودت إني قتلتها معه، دعوه.